الثورة
الأحد 5 ذو الحجة 1433هـ 21 أكتوبر 2012م العدد (17504)

المشهد الراهن وآليات التوافق

أحمد يحيى الديلمي

■ في إطار التحضيرات الجارية للحوار والحاجة الماسة إلى انجاز فكرة التغيير السياسي الشامل يبدو المشهد العام للواقع الحياتي معقداً ويحتاج إلى أكثر من نظرة تحليلية موضوعية ومنطقية تقف بمسؤولية وتجرد أمام كافة المعوقات والصعاب المتجذرة أو المفتعلة لتداركها والتقليل من تأثيراتها السلبية قبل الجلوس على مائدة الحوار.

هذا هو ما أكدت عليه لجنة الحوار في تحذيرها للقيادات السياسية والزعامات القبلية والقوى التقليدية من التمادي في التصريحات والخطابات النارية التي تبث روح الكراهية والحقد وتحرض على الحرب، لأنها إذا ما استفحلت ستمثل عامل إحباط للتسوية السياسية فتنسف كل الجهود المبذولة وتعيد الوطن وأبناءه إلى نفس النفق المظلم لا سمح الله.

الحقيقة ان هذه الهواجس في محلها، حالة التضارب المريب في المصالح وتمسك كل طرف بالمضمون النفعي العبثي لمعنى التسوية يعكس الانفصام الثقافي والتخبط السياسي والتعصب الأعمى بالماضي الأثيم وفق أصوله الاثنية المغرقة في التخلف.

كل المؤشرات تؤكد أن كافة القوى لم ترتق إلى مستوى أوجاع الوطن والام المواطن والمخاطر التي تهدد المستقبل ولم تقدم تصورات حقيقية عن كيفية التعامل الموضوعي مع الواقع ومواجهة التحديات الجمة التي تهدد الأمن والاستقرار.

للأسف مفردات الخطاب القائم على ازدواج المعايير أفقدت المواطن القدرة على التفكير وتمييز الغث والسمين، كل يوم تتناهى إلى سمعه مفردات منمقة لا تعدو عن كونها شعارات براقة للمزايدة وتزييف الحقائق أو محاولة للالتفاف على الاساس البنيوي للوعي العام وكأن هناك نوايا مبيتة تهدف إلى استغفال البسطاء لربط تطلعات وأحلام البشر بالرغبات المشبوهة ولو بتجميد الحرب والاستقواء لفرض هيمنة القبيلة وإقناع العامة بأنها الحامي الحصري للدين والوطن ومكتسبات الثورة.

مبعث الدهشة والذهول أن هذه القوى تدغدغ العواطف لتمرير هذه الرغبات التي تمثل اعتداءً صارخاً على الحياة السوية عبر الاسهاب في الحديث عن الديمقراطية والدولة المدنية الحديثة. للتأكيد على أنه دون غيره المؤتمن على ترجمة هذه الغاية وتحويلها إلى حقيقة ملموسة في الواقع الحياتي.

الإشكالية أننا بتنا نسمع الجميع يتغنون بالحوار ويعتبرونه المنفذ الوحيد لإخراج البلاد من أتون الأزمة الخانقة في حين أن لكل طرف منظوره الذاتي الخاص لطبيعة الحوار والنتائج التي ستترتب عليه، ودعونا نتخيل طبيعة هذا المنظور إذا كان هناك من يعتبر نفسه فوق القوانين والأنظمة وأحيانا فوق الدولة ويحاول إنعاش الوعي المتراكم في الاذهان المبني على ثقافة الفيد وتفعيل قواعد الصراع المتخلف الذي يرى في الآخر المخالف خصماً لدوداً دمه مهدور وماله وعرضه مباح لإقرار مبدأ الفيد واعتباره فعلاً مشروعاً وثقافة محمودة، إنها مظاهر مريبة تعيد الواقع إلى زمن الوصاية والتحكم وتجيز تحويل الوطن إلى مزارع خاصة والمواطنين إلى أتباع وعبيد.

قد يرى البعض أن الموضوع مفرق في التشاؤم وربما كان الأمر كذلك والسبب يعود إلى معايشة تصرفات شاذة شوهت وهج الثورة الساطع إذ يكفي أن نعرف أنها تحاول تجديد الواقع من منظومة القيم الوطنية، وقاعدة الاخلاق الدينية وتسعى إلى الابقاء على فكرة الاحتكار العائلي للسلطة والثروة والتمسك المريب بنزوات الثأر، وهذا هو مصدر الخشية والخوف على مستقبل الوطن بشكل عام وعلى مؤتمر الحوار الوطني على وجه الخصوص.

سواء ظهرت هذه النزوات المخيفة بلبوس الحزب أو الجماعة أو ظلت كما هي معبرة عن القبيلة والقوى التقليدية فإنها تحبط كل الجهود وتجعل المستقبل مفتوحاً على كل الاحتمالات.

في الأخير أكرر ما قاله الرئيس عبدربه منصور هادي الحوار خط احمر !!

وأضيف عليه القول بأن المواطنة الصادقة وشروط الانتماء الصحيح للوطن لا تجسدها الشعارات أو الكلمات الجوفاء والخطب الرنانة ولا المظاهر الاستعراضية لأنها قيم نبيلة وثوابت عظيمة يجسدها السلوك والممارسات الفعلية في الواقع الحياتي.

بديع الزمان النورسي ووسطية الإسلام

كمال بن محمد الريامي

■ الإسلام دين قائم على الوسطية والاعتدال، والمتتبع لنصوص الوحيين سيجد أن الرفق واللين في الدعوة إلى الله وتقبل الآخر المختلف عنا في الدين والعقيدة من أساسيات وضرورات العقيدة الإسلامية.

هذا هو جوهر العقيدة الحنيفية السمحة التي بُعث الأنبياء جميعاً لترسيخها بين الناس منذ دعوة أبينا إبراهيم – عليه السلام – وحتى خاتم الرُسل محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم.

وفي القرآن الكريم آية جليلة طالما وقفت أمامها كثيراً، تُبين لنا أن الإسلام يتقبل الآخر المختلف عنه بكل رحابة صدر والآية تقول: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع ومساجد يُذكر فيها اسم الله كثيراً، والصوامع هي كنائس النصاري، والبيع هي معابد اليهود، والذي فهمته من الآية أن القرآن قرن المساجد مع الصوامع والبيع.

وأشار إلى هذه المعابد الثلاثة يُذكر فيها اسم الله كثيراً، وأشار إلى أن التدافع بين الناس واعتزاز أصحاب كل دين بدينهم، هو المانع من تهديم وتخريب الكنس والبيع والمساجد، والذي فهمته أكثر أن الله لم يرد الدنيا والغلبة فيها لأصحاب دين واحد فقط، والذي أراده الله، وأرادته الشرائع هو التعايش السلمي، والإدراك أن الاختلاف بين الناس سنة الاهية، ألم يقل الله: "ولو شاء ربك لجعلهم أمة واحدة" وقال في آية أخرى: "ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك" ثم قال: "ولذلك خلقهم" فالحكمة من الخلق هو التنوع والاختلاف، لأن الحياة لو كانت على وتيرة وهوى واحد لأصبحت مُملة وسامجة ومرذولة.

وقبل أيام كنت أتصفح مجموعة من رسائل النور للعلامة التُركي الشهير بديع الزمان سعيد النورسي المولود في جنوب شرقي تُركيا سنة ١٨٧٧م فوجدته يؤكد هذه الحقائق، ويُصر على أن الإسلام دين الوسطية وتقبل الآخر، وأعجبتني مقولة قالها وهي: "صاحب كل مسلك حق يستطيع القول: إن مسلكي حق وهو أفضل وأجمل من دون أن يتدخل في أمر مسالك الآخرين، ولكن لا يجوز له أن يقول: الحق هو مسلكي فحسب، أو أن الحُسن والجمال في مسلكي وحده، الذي يقضي على بُطلان المسالك الأخرى وفسادها« كلمات عظيمة أصابت كبد وعين الحقيقة، وكم أتمنى من العاملين في مجال الدعوة الإسلامية أن يتجهوا إلى تُراث العلامة النورسي دراسة وتحقيقا ونشراً، ليستقوا من أفكاره النيرة، خُطبا ودروساً تدعو إلى الوسطية والاعتدال وحُب الحياة.. لأننا في الحقيقة قد شعبنا تطرفا وقتلاً وتناحراً، ومللنا من الخُطباء الذين يملأون منابر المساجد صراخاً وعويلاً على مخالفيهم، متناسين قول الله – عز وجل: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة"وقال: "ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين، وادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم" وقال: "وجادلهم بالتي هي أحسن".

وحقيقة نحن نظلم الإسلام حين نحصره بين الشيعة والسنة، ونكتفي بالتفرج على معاركهم الكلامية والحربية، وفي الأخير لن تستطيع السنة القضاء على الشيعة، ولا الشيعة ستستطيع القضاء على السنة، وللأسف مُنذ سقيفة بني ساعدة وحتى أيامنا هذه لا حديث للخطباء إلا حول مسائل الخلافة والإمامة وفلان مُبتدع وذاك فاسق، وهكذا تمضي السنون والدهور ونحن نتناحر فيما بيننا البين، ونسينا أن الإسلام رسالة عالمية في باطنه الرحمة لكل البشرية.. ألم يقل الله سبحانه: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".. متى سيحدثنا الخُطباء عن التسامح ونشر المحبة والود والخير وحب الجمال ونقاء السريرة؟! متى سيحدثنا الخطباء عن أسباب التطور والنهضة واللحوق بركاب العالم المُتحضر؟!

نقاط

لعنة الغربة

محمد غبسي

■ مكتوب علينا الاغتراب في هذا الوطن إلى ما لا نهاية ...في بلدي ليست الغربة خارج الوطن فقط ، بل الحياة غربة على كل حال ..فالجندي يعيش مغتربا عن أسرته بحجة حراسة وحماية الوطن فيقضي عمره على الحدود أو رؤوس الجبال أو نقاط اللهب.

والموظف يعيش غربة في مدنيته التي لا تكفي عائداتها لأخذ أسرته معه أينما حل أو ارتحل ..فلابد إن كان له أسرة أن تظل أسيرة القرية وانتظار ما تبقى من فتات الوظيفة التي سيهلك بها لا محالة فيقضي معظم عمره في البحث عن المستحقات في البحث عن فرصة للحياة عن البحث عن رقعة تتسع له ولأطفاله لكن النتيجة التي تنهي عناءه هي تلك التي يأتي بها عزرائيل عليه السلام .

غربة أخرى أشد وأسوأ نعيشها فكريا وثقافيا إذ أن العالم تقدم كثيرا إلى درجة أصبحنا نكذّب ما وصلوا إليه من العلم أو التقنيات الجديدة ونتعامل معها على أنها خزعبلات وكلام فاضي لأن كل شيء مستحيل بالنسبة لنا حتى شربة الماء ما بالكم من الصعود إلى الفضاء والقفز من السطح الخارجي للكرة الأرضية ...!!

أصبحنا نعيش غربة تقنية كمجتمع تتسع المسافة بينه وبين العالم آلاف السنين الضوئية والتكنولوجية العلمية فصرنا في مؤخرة القائمة لأن ذُكرنا في أي مجال ..ولا مجال لذكرنا سوى في قائمة الفقر أو الإرهاب أو ألأمراض أو المغضوب عليهم ..!

غربة فكرية نعيشها كل يوم ونحن مع بعضنا نأكل ونشرب ونتنفس معا غربة رغم العيش والملح ،،غربة أعيشها وأنا على متن الحافلة وغربة في المقيل مع عشرات الأصدقاء والآباء.

نعيش في غربة عن أنفسنا وعن أحبابنا وأطفالنا نجتمع كثيرا أو نادرا لكن في إطار الغربة نفسها ..نعيش غربة لا حدود لها .

أكتوبر المجيد

يحيى يحيى السريحي

■ مثلت ثورة الرابع عشر من أكتوبر٦٣ م امتدادا طبيعيا للثورة الأم السادس والعشرين من سبتمبر٦٢ م بل أن الثورة الاكتوبرية تعد واحدة من أهم الثورات العربية الناجحة التي غيرت بقيامها مجرى الاحداث بانتصارها للحرية والكرامة بعد سنوات من النضال الثوري المسلح ضد المستعمر البريطاني البغيض حيث قدم الثوار الأحرار ارواحهم وبذلوا دماءهم وأموالهم رخيصة في سبيل تحرير الوطن من الاستعمار البريطاني المحتل الذي دام لأكثر من مائة وتسعة وعشرين عاما ذاق فيها شعبنا اليمني في الجنوب شتى صنوف القهر والإذلال والعبودية ولم تكن الثورة الاكتوبرية المباركة وليدة العوامل المؤقتة أو جاءت بمحض الصدفة ولكنها حصاد سنوات من النضال المتواصل في مختلف الاصعدة والمجالات العسكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي ساهمت في إثرائها مختلف تيارات المجتمع القومية والإسلامية والقبلية شمالا وجنوبا وقد أكدت هذه الثورة بقيامها واحدية الثورة اليمنية ووحدوية اليمنيين عبر التاريخ وهي حقائق لا تقبل الشك أو الجدال لا سيما ممن لم يعيشوا عصر الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر فبعد نجاح ثورة سبتمبر في الشمال والتي مثلت لاحقا الملاذ الآمن للثوار المناضلين الاحرار من أبناء الجنوب الذين تمكنوا من رسم خططهم الثورية التحررية بدقة فائقة وبمشاركة واسعة من جميع أبناء الشعب اليمني شمالا وجنوبا استطاع الثوار تفجير ثورة الرابع عشر من أكتوبر من على قمم جبال ردفان الشماء التي انطلقت منها شرارة البداية وعرفت من على هضاب أرضنا في الجنوب وسهولها ووديانها سيمفونية النصر العظيم ليغدو الرابع عشر من أكتوبر يوما مشهودا وشاهدا حيا على ولادة الدولة اليمنية الجديدة في الجنوب وما كان لثورة سبتمبر وأكتوبر أن يكتب لهما النجاح لولا تعاضد جميع أبناء الشعب اليمني في الشمال والجنوب ومؤازرة بعضهم بعضا وكما مثلت أرضنا في الجنوب الملاذ الآمن للثوار الاحرار من أبناء الشمال الذين قارعوا حكم الإمامه الكهنوتي الظالم بكل الوسائل حتى قضوا عليه الشيء نفسه حدث لأبناء الجنوب حيث احتضنتهم المناطق اليمنية في الشمال ومحاربتهم ونضالهم ضد المستعمر البريطاني المغتصب ومن المفارقات العجيبة أن الشعب اليمني أثناء العزلة السياسية وحالة التقسيم الجغرافي شمالا وجنوبا التي فرضتها أنظمة الحكم البائدة أمامية واستعمارية كان الشعب اليمني بكل فئاته وأطيافه موحدا وواحدا والآن بعد زوال الاسباب المانعة وقيام ثورتين مباركتين في الشمال والجنوب وتوجت الثورتان بالوحدة المباركة في الثاني والعشرين من مايو١٩٩٠ م أجد في القلب غصة وألما وأي ألم لسماع بعض الأصوات النشاز التواقة لإعادة الفرقة والتشظي والتشطير ليس حبا بالإنسان اليمني وإنما حبا وحلما بالسلطة ونهب خيرات وثروات الوطن والشعب المكلوم.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

موضوع غير دقيق

بشير السعيد

كثر الحديث عن مخفيين ومعتقلين من شباب الثورة الشبابية السلمية هل يمكن للجهات التي تتابع هذا الملف نشر أسمائهم وصورهم وافادات أسرهم. أو يعملون صفحة في الفيس وينشرون بياناتهم... لآن هناك من يقول ٩٠ ٪ من ما يقال بشأن هذا الموضوع غير دقيق!!!!!!

فاشية عصرية

بشير عثمان

الفاشية والنازية كانت مشكلة العالم في القرن الماضي.. ولو استمر الحال على ما هو عليه ستكون الأخوانجية والسلفية الجهادية مشكلة العصر الحالي الكبرى التي ستواجه البشرية.

وطنية ..

سليمان النواب

لن أحب وطني حتى ولو درست في الكتب المدرسية أن حب الوطن من الإيمان لاأنني أتلقى الدرس تحت شجرة وعندما تشتد حرارة الشمس وتهب الرياح تقتلع الكتب والشجرة وتقتلعني معهمافلن أصدق أن هناك وطناً يتمتع الجميع بخيراته ..